

تقسيم وتصنيف النباتات الطبية والعطرية

توجد عدة تقسيمات هادفة وتصنيفات محددة للنباتات الطبية والعطرية بقصد تيسير سبل دراسة هذه النباتات من حيث الظروف البيئية الملائمة لإنتاجها وما تحتويه من مواد كيميائية فعالة، كذلك مواعيد زراعتها وطرق جمعها، إلى غير ذلك من المعلومات التي تؤدي في النهاية إلى الإنتاج الأفضل، من هذه التقسيمات نذكر:

أولاً-التقسيم النباتي:

يعتمد هذا التقسيم على أساس الصفات الوراثية وما يرتبط بها من صفات شكلية وتشريحية وفيزيولوجية، مما يعطي فكرة عن درجة القرابة بين مختلف النباتات.

تقسم المملكة النباتية عادة إلى مجموعتين مختلفتين هما مجموعة النباتات الدنيا (الدنيئة) ومجموعة النباتات الراقية ولكل منهما أهمية طبية خاصة.

أولاً- - مجموعة النباتات الدنيا :

1- البكتيريا: قليل منها يفيد الإنسان في علاج بعض الأمراض وخاصة بكتيريا اللبن *Lactobacillus acidophilus* المحبة للحموضة والمستخدمة في علاج حالات الإسهال المعوي.

2- الطحالب: أهم أنواعها طحلب اللاميناريا مستخلص من خلاياه سكر اللامينارين (سكر متعدد) لمقاومة التجلطات، ومادة الألبين لعلاج الأمراض المعوية و القلبية، والطحلب *Gelidium corneum* الذي يُفصل منه مادة الآجار المستخدمة طبياً لعلاج الإمساك المزمن.

3- الفطريات: أهمها فطر البنسليين المبرقش الذي يستخرج منه مادة البنسليين الشهيرة لعلاج الجروح، أمراض اللثة، الأسنان، التهابات الجلدية، الأمعاء، والصدر، وفطر الخميرة *Saccharomyces spp*: المستخدم في الطب كمصدر للبروتينات والفيتامينات ومهم لعلاج أمراض الجلد والحساسية.

4- الأشنيات: الأفرينا : لتثبيت الروائح العطرية

5- الحزازيات : الاسفجنوم : يعتبر مصدر للخیوط و الأربطة الجراحية .

6- السرخسيات: أهمها السرخس المذكر (*Dryopteris filix-max*) نبات صغير يستخرج منه قلويد الفيليسيتين المفيد في علاج الديدان الشريطية والطفيلية في الجهاز المعوي للإنسان والحيوان. و نبات كزبرة البئر : منقوعه يفيد في علاج أمراض الصدر و الزكام و المغص المعوي.

ثانياً - مجموعة النباتات الراقية : تقسم لمجموعتين أساسيتين :

• عاريات (عريانات) البذور

• مستورات أو مغطات (مغلفات) البذور

أولاً - عاريات (عريانات) البذور : Gymnospermae

تضم هذه المجموعة رتبتين هما:

أ- رتبة المخروطيات (Coniferales): الذي تحتوي غالبية نباتاتها زيتاً عطرية ذات فائدة طبية كمطهر خارجي وداخلي للمجاري التنفسية والمسالك البولية وتسكين الآلام. جنس العرعر (Juniperus) وضد الروماتيزم جنس الصنوبر (Pinus) كما تحتوي مواد راتنجية تفيد في تلطيف وترطيب الالتهابات الجلدية جنس التنوب (Picea).

ب- رتبة الجنائلات (Gentales): التي تضم الفصيلة الجنائسية التي تضم جنس الايفيدرا (Ephedra) الذي يحتوي قلويد الايفيدرين الذي يفيد في علاج الربو والالتهابات الصدرية والأنفية.

ثانياً - مستورات أو مغطات (مغلفات) البذور : Angiospermae

تحتوي مجموعة مغطاة البذور الغالبية العظمى من النباتات الطبية و العطرية، وتضم العديد من الفصائل التي تتبع مجموعتين:

- مجموعة النباتات أحادية الفلقة Monocotyledoniae

- مجموعة النباتات ثنائية الفلقة Dicocotyledoniae

1- مجموعة النباتات أحادية الفلقة:

- الفصيلة الزنبقية (Liliaceae): تضم: العنصل، البصل، الثوم، اللحاح، الصبر، الهليون، السفندر، ابرة آدم.

- الفصيلة السوسنية (Iridaceae): تضم: الزعفران، السوسن.

- الفصيلة النجيلية (Graminae, Poaceae): تضم: قصب السكر، حشيشة الليمون، الشوفان، النجيل الطبي.

- الفصيلة النخيلية (Palmaceae) وتضم: النخيل

- الفصيلة الزنجبيلية (Zingiberaceae): تضم الزنجبيل، الكركم (الورص)، الهيل.

- الفصيلة الأوركيدية (Orchidaceae): تضم السحلب.

2- مجموعة النباتات ثنائية الفلقة :

تحتوي نباتات هذه المجموعة على العديد من المواد العضوية سواء كانت زيت عطري أو غليكوزيدات أو قلويدات أو مواد مرة وأهم فصائلها:

- الفصيلة المركبة التي تحتوي على البابونج وعباد الشمس والقرطم (العصفر) والبيرثرم وغيرها.

- الفصيلة القرعية التي تضم البطيخ والشمام والقرع العسلي والاسكندراني والخيار والحنظل.

- الفصيلة الافوربية

- الفصيلة الكتانية كالكتان

- الفصيلة الجيرانبولية: كالعتر

- الفصيلة الشفوية: كالريحان والمردقوش وحصالبان (اكليل الجبل) والزعر والخرامى (اللافندر) والميرمية.

- الفصيلة البقمية أو السيزالينية: كالتمر الهندي والسنامكي

- الفصيلة المستحية: أشجار الصمغ العربي والسنغالي

- الفصيلة الفراشية: أهمها البسلة والترمس.

- الفصيلة الزيتونية: أهمها الفل والزيتون

- الفصيلة الخبازية: كالخبيزة والكركية والختمية .

- الفصيلة الخنازيرية: أهمها الديجيتاليس

- الفصيلة الكرمية: وأهمها العنب
- الفصيلة الصليبية: كالخردل الأسود والأبيض واللفت والكرنب وغيرها
- الفصيلة الخشخاشية: أهمها الخشخاش
- الفصيلة الوردية: أهمها التفاح والسفرجل والكمثرى وشجيرات الورد
- الفصيلة السذابية: أهمها اليوسفي والبرتقال والليمون والجريب فروت وغيرها.
- الفصيلة المانجية (القلبية): أهمها المانجو والفسق
- الفصيلة الباذنجانية: أهمها التبغ والبنج والداتورة والأثروبيا وغيرها.
- الفصيلة الخيمية: كالكاوية والكزبرة واليانسون والشمرة والكمون والخلة.

ثانياً - التقسيم العضوي :

يعتمد هذا التقسيم على تصنيف النباتات حسب أعضاء النبات المختلفة والذي يحتوي فيه على المادة الطبية الفعالة والتي يمكن الحصول منها على المركب الذي يستخدم في تركيب وتحضير الدواء وتتنحصر هذه الأعضاء فيما يلي:

1- الأعضاء الخضرية الهوائية :

- أ- المجموع الخضري كاملاً : يشمل السوق والأوراق والأزهار والثمار كما في: نبات العترة (العطرة) – النعنع – الريحان – الداتورة وغيرها
- ب- الأوراق: كما في نبات الشاي والصبار والحناء والسنامكي وحشيشة الليمون والتبغ والميرمية وغيرها .
- ج – السوق: كما في نبات السيدر والصندل والصنوبر
- د – القمم الطرفية: كما في القنب والشكران والزعتر والريحان وغيرها.
- هـ - القلف: كما في القرفة و الكينا و الصفصاف و الدردار .

2- الأعضاء الجنسية :

- أ – البراعم الزهرية: كما في القنب والورد والقرنفل

ب - الأزهار: زهر الحمضيات والياسمين والشيخ والبابونج

ج - مياسم الأزهار: الزعفران والعصفر وشوك مبارك

د - الثمار: الحمضيات - الرمان - حبهان - الكمون - اليانسون - الشمرة - حبة البركة.

هـ - البذور: الحلبة - الكمون - اليانسون - حبة البركة .

3- الأعضاء الأرضية :

أ- الأبصال: البصل و النرجس و العنصل

ب- الكورمات: الللاح و الزنبق البلدي و الزعفران

ج- الدرنات: السحلب

د- اليزومات: السوسن و الزنجبيل و الجنتيان

هـ - الجذور: العرقسوس و الفاليريان .

ثالثاً - التقسيم الكيماوي :

يعتمد هذا التقسيم على المكونات الطبيعية التي تتكون في أنسجة النبات الطبية و العطرية و التي تسمى مفرزات أولية أو منتجات طبيعية و التي تحتوي بدورها على المادة الفعالة و التي تختلف بتركيبها الكيماوي حسب المجموعة الطبية الفعالة و التي هي نفسها ذات الفائدة العلاجية والقيمة الاقتصادية و أهم هذه المجموعات :

1- المواد الكربوهيدراتية و منها :

- السكر (عصيره)

- الجيلاتين: وتستخرج من نبات الختمية.

- الصمغ: وتنتج من أشجار السنط والصمغ السنغالي (ترطيب الجلد وعمل المستحلبات)

2- الزيوت العطرية و الطيارة: سميت بالعطرية لرائحتها الجميلة والطيارة نظراً لأنها تتبخر أو تتطاير دون أن تتحلل يتم تقطير الزيوت الطيارة ذات الرائحة العطرية من العشب الأخضر مثل نبات العطرة والنعنع

والريحان والزعتر والحالبان (إكليل الجبل) ويستخلص أيضاً من الأزهار كما في البابونج والأقحوان والياسمين أو من البذور كما في الشمرة واليانسون والشبث وغيرها.

تستعمل الزيوت:

- طبياً طاردة للديدان (الشاي المكسيكي)

- فتح الشهية (التوابل)

- صناعة العطور ومستحضرات التجميل وأنواع الصابون والشامبو

- لها خواص مبيدة للجراثيم

3- الزيوت الثابتة: تستخلص هذه الزيوت من البذور و تستعمل للأكل البشري مثل الزيتون – القطن – عباد الشمس – الذرة – القرطم و أحياناً يفيد الزيت للعلاج من الأمراض مثل زيت الخروع و الكتان و الخس و زيت اللوز .

4- الراتنجات: يتم فصلها من شجر الصنوبر أو الفستق و غيرها استعمالها طبيياً : صناعة البخور و الشموع و الصابون .

5- الغليكوزيدات: تستخلص من أوراق الصبار و السنامكي أو من ثمار اللوز المر أو الحنظل حسب النبات .

فوائدها الطبية: مقوية للقلب – تمنع النزيف – ملينة.

6- الجليكوفلويدات: تستخلص هذه المركبات من عشب السولانيوم أو بذور الحلبة .

7- القلويدات: تستخلص القلويدات من عشب الداتورة – الأتروبا – البنج – ومن أوراق الدخان أو الخشخاش فوائدها الطبية :

مسكنة – مخدرة (الأفيون) منشطة للجهاز العصبي (كافئين) – رافعة للضغط المنخفض (ايفيدرين)- موسعة لحدقة العين (اتروبين) .

8- المواد المرة: تستخلص من عشب الشيح الخرساني أو من أزهار البنفسج أو الزعفران أو من بذور الحلبة أو الخلطة وغيرها.

9- المواد التانينية (قابضة): توجد هذه المواد في نباتات متعددة منها : الحميض، ذيل القط ، الأس.

10- المواد الملونة: مثل صبغة الأنثوسيانين الموجودة في أزهار الورد والكردي، وصبغة الأبيجين الصفراء الموجودة في أزهار الأقحوان والبابونج، والبابونج يحوي أيضا صبغة أخرى زرقاء في زيتة هي صبغة الأزولين.

11- المضادات الحيوية: يمكن فصل هذه المواد من بعض الكائنات الدقيقة مثل البكتيريا أو الفطريات مثل فطر البنسيليوم .

رابعاً – التقسيم الصناعي :

يعتمد هذا التقسيم على نوعية المنتجات الطبيعية والناجمة من مجموعة النباتات الاقتصادية وعلى استعمالاتها المختلفة وأهم هذه المجموعات:

1- مجموعة النباتات العطرية Aromatic plants

وهي مجموعة النباتات التي تنتج نوعاً مميزاً من المنتجات الأولية على صورة سائلة ومنها الزيت العطري أو صلبة ومنها الراتنج العطري وهذه المنتجات تدخل في الصناعة الغذائية أو مستحضرات التجميل أو العطور وتفيد في علاج العديد من الأمراض ومنها العطر والنعنع واللافندر والريحان والزعتر والفتنة والياسمين والفل والكافور والصندل والماغنوليا وغيرها.

2- مجموعة النباتات الطبية Medicinal plants

و هذه المجموعة من النباتات تفرز أنواع مختلفة من المنتجات الثانوية تتميز كل منها بنشاط بيولوجي وحيوي ذو فوائد طبية وعلاجية وأهم هذه النباتات: الداتورة – البنج – السنامكي – الخلّة – الصبر – الآجاف – الصفصاف – الحور.

3 – مجموعة التوابل: Condiments: هذه المنتجات تنتج إفرازات طبيعية مختلفة التركيب الكيماوي إلا أن الأعضاء النباتية الحاوية لهذه المنتجات تكون جميعها فاتحة للشهية وقد تدخل في الصناعات الغذائي وأهم هذه النباتات بذور الكمون واليانسون والشمرة وحب البركة وجوزة الطيب وحب الهال والفلفل الأسود والأبيض والقرنفل والقرفة.

4- مجموعة مبيدات الحشرات Insecticides

و هي مجموعة النباتات التي تفرز بعض المواد ذات التأثير البيولوجي في إبادة الحشرات المنزلية و الزراعية و اهم هذه النباتات: التبغ – البيرثيوم – القطيفة – شجيرات الغار - العنصل الأحمر .

5- مجموعة مكسبات اللون : Coloring agents

تتكون هذه المجموعة من النباتات التي تتميز بتكوين مواد لونية مختلفة في أجزائها المختلفة إما من الأزهار أو من الجذور أو الأوراق أو غيرها والتي لها قيمة اقتصادية حيث تدخل في بعض الصناعات الغذائية كمصدر طبيعي لإكساب اللون المميز في بعض المشروبات الصالحة للاستهلاك البشري وأهم هذه النباتات: الكركدية – الزعفران – الأقحوان – البابونج-السماق وهي تسمى مكسبات الطعم.

خامساً – التقسيم الموسمي :

يتوقف هذا التقسيم على العوامل البيئية والعناصر المناخية التي ينمو تحتها النبات والتي تسعى لرفع الكفاءة الانتاجية لها ويمكن تقسيمها حسب أفضل المواعيد الزراعية والكفاءة الموسمية في انتاجية المحصول والمحتوى الكلي للمادة الفعالة الطبية خلال العام وعلى هذا الأساس تقسم إلى:

1- مجموعة النباتات الشتوية :

وتزرع هذه المجموعة في الخريف وأول الشتاء وتبدأ زراعتها بأيلول وحتى تشرين الثاني من كل عام وأهم هذه النباتات: الكراوية – اليانسون – الشمرة – الكمون – الكزبرة – الخلة – البقدونس – الكرفس – الشبت – الحلبة – حبة البركة (الحبة السوداء) – الخردل – الأقحوان – الشيح – البابونج.

2- مجموعة النباتات الصيفية :

تزرع هذه النباتات (البذور والشتلات) من أول آذار وحتى نهاية أيار وأهمها: السولانيوم – الداتورة – السكران – الريحان – العتر – النعنع – الميرمية – القطيفة.

3- مجموعة النباتات المحايدة :

تزرع هذه النباتات (بذور وشتول) خلال فصول السنة عدا تموز وآب في شهري الحرارة المرتفعة وفي شهري البرودة المرتفعة مثل كانون الثاني وشباط واهم هذه النباتات الكافور – المخروطيات – التبغ – حشيشة الدينار – الليمون – الشطة – الحصابان (إكليل الجبل).

سادساً – التقسيم العلاجي:

يعتمد هذا التقسيم على التأثير الدوائي والعلاجي لمجموعة نباتات معينة من النباتات الطبية والعطرية المستخدمة في العلاج بالرغم من اختلاف نوع المحتوى الفعال والعضو النباتي المستخدم فتقسم النباتات لمجموعات حسب التشابه في الفعالية الدوائية إلى ما يلي:

1- مجموعة النباتات المغذية: أهمها الترمس – الحلبة – السحلب – الخرنوب – الكراوية – الكاكاو – البصل – الأرضي الشوكي

2- مجموعة النباتات المقوية: أهمها : الشبث – الزنجبيل – القرفة – الفلفل – الكرفس – الشيكوريا – البقدونس

3- مجموعة النباتات المليئة: السنامكي – الخروع – الختمية – الحنظل – الصبار – الراوند – العرقسوس- البابونج.

4- مجموعة النباتات المطهرة: منها الزعتر – الكافور- الكركدية – الكرات – الحناء – المردقوش – الريحان – الثوم – الهاماميليس.

5- مجموعة النباتات الطاردة للديدان: أهمها الرمان – الترمس – الخبيزة – الشيح – السرخس – المردقوش – الأزدرخت – الشيح – البابونج – الحرمل – الكزبرة – الكركدية .

6- مجموعة النباتات المسكنة: أهمها الخشخاش – القنب – حشيشة الدينار – البنج – الداتورة – الشمرة – القرنفل – الكزبرة – خائق الذئب – الأتروبيا – جوز الطيب – القات – حبة البركة .

7- مجموعة النباتات المنبهة: أهمها الشاي – البن – النعنع البلدي – حصالبان – الزعفران – السذاب- الكولا.

8- مجموعة النباتات المقوية للقلب: منها الديجيتال – الدفلة – الأدونيس- الوزال – بصل العنصل – الترمس .

9- مجموعة النباتات المسكنة للروماتيزم: أهمها الشطة – الخردل – الصفصاف – الللاح – الريحان .

10- مجموعة النباتات المانعة للحمل: شحم الحنظل- مسحوق الشيح – جذر السوسن.

11- مجموعة نباتات مدرة للحليب: الشمرة- القريص- اليانسون- الكراوية- الترنجان.

12- مجموعة نباتات مساعدة على الهضم: جرجير- شمرة- قريص- يانسون- لسان الحمل- خزامى (اللافندر) – الحصالبان (اكليل الجبل).

13- مجموعة نباتات مضادة للأرق: بنفسج عطري- حندقوق- خشخاش- منثور- ترنجان.

14- مجموعة نباتات خافضة لسكر الدم: كزبرة- كرفس- ورق التوت- الفجل- البصل الأخضر- الحلبة.

15- مجموعة نباتات لعلاج الصداع: الكزبرة- اليانسون- الكمون- الكراوية.

{نهاية الجلسة}